الغد

www.alghad.com الأحد 12 رجب 1435هـ - 11 أيار 2014 م | السنة العاشرة | العدد 3512 | 60 صفحة | 250 فلسا

تراف: علاقات الأردن وألمانيا وثيقة ومتعددة الجوانب

عمان - الغد - تنطلق في عمان اليوم، الأسابيع الألمانية في متحف الأردن، والتي تستمر حتى الثالث والعشرين من الشهر الحالي. وقال السفير الألماني في عمان رالف تراف إن "الفكرة من إقامة هذه الأسابيع، تؤكد العلاقة الفريدة والوثيقة جدا بين بلاده والأردن، والتي لا تقتصر على الجانب السياسي والرسمي فقط، بل تتضمن مؤسسات وقطاعات متنوعة أخرى". (التفاصيل ص12)

"الأمانة": تقنية جديدة لإضاءة الشوارع

عمان - الغد - تعتزم أمانة عمان التحول لاستخدام تقنية (L E D)، الموفرة للطاقة في إضاءة الشوارع والميادين العامة في عمان، بهدف تخفيض فاتورة الكهرباء السنوية، بنحو 80 ٪. (التفاصيل ص8)

مطالبات بتعديل مشروع قانون البلديات

الكرك - الغد - طالب رؤساء بلديات وفعاليات شعبية بمحافظات الجنوب أمس بتعديل مشروع القانون الجديد للبلديات بما يتلاءم وطبيعة الخدمات التي تقدمها البلدية، ومنحها الصلاحيات الكافية للنهوض بالعمل البلدي. (التفاصيل ص 13)

أجواء ربيعية لطيفة اليوم

عمان - الغد - توقع موقع طقس العرب أن يستمر الطقس اليوم مائلا للبرودة فوق المرتفعات الجبلية، وربيعيا لطيفا في بقية المناطق مع ظهور سحب على ارتفاعات مختلفة. (التفاصيل ص8)

"سلاح الجو" يدمر سيارتين محملتين بمواد مهربة من سورية

حسين كريشان
hussein.kraishan@alghd.jo

عمان - أحبطت قوات حرس الحدود صباح أمس محاولة ادخال عدد من السيارات التي تحمل مواد مهربة من الاراضي السورية الى الاراضي الاردنية، وفق مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة.

وقال المصدر، إن إحدى طائرات سلاح الجو العامودية المقاتلة دمرت سيارتين وُجد بداخلهما كمية كبيرة من المواد المهربة.

وكانت مقاتلات تابعة لسلاح الجو دمرت عددا من الآليات والمركبات المموهة، أثناء محاولتها التسلل إلى الأراضي الأردنية الشهر الماضي، إثر رفضها الاستجابة لرميات تحذيرية أطلقتها المقاتلات، وأدى القصف إلى تدميرها وقتل من فيها.

من ناحية اخرى، قال المصدر بأن "قوات حرس الحدود استقبلت خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية مائتين وثلاثة وستين لاجئا سوريا بينهم خمسة مصابين تم تقديم الاسعافات اللازمة لهم من قبل أطباء الخدمات الطبية الملكية وإخلاؤهم الى أقرب مستشفى، فيما قامت قوات حرس الحدود بنقل باقي اللاجئين الى مخيمات الإيواء المعدة لاستقبالهم".

وبالأثناء، أعلن التيار السلفي الجهادي في الاردن عن مقتل أحد أعضائه من أبناء مدينة معان صباح أول من أمس خلال مواجهات مع قوات النظام السوري بريف القنيطرة في محافظة درعا، وفق قيادي بارز في التيار طلب عدم نشر اسمه.

مركبة عسكرية لقوات حرس الحدود في جولة تفتيشية بالقرب من الحدود الأردنية السورية - (تصوير: محمد أبو غوش)

وبهذا يرتفع عدد قتلى التيار من أبناء معان في سورية منذ بدء الأزمة هناك إلى 20 من أصل 27 عضوا يقاتلون ضد الجيش السوري النظامي داخل سورية تحت راية جبهة نصرة الشام، وفق القيادي ذاته.

ووفق مصادر سلفية أخرى، يصل عدد مقاتلي التيار القريب من "جبهة النصرة" في سورية إلى أكثر من 1700، وجميعهم دخلوا إلى هناك بطريقة غير مشروعة. - (بترا) (التفاصيل ص13)

@huseeinkrishan

ارتفاع غير مسبوق للاحتياطي الأجنبي

هبة العيساوي
hiba.isawe@alghad.jo

عمان - كشف مصدر حكومي مطلع أن رصيد المملكة من الاحتياطيات الأجنبية حقق أعلى مستوى له في تاريخ المملكة بعد أن وصل إلى نحو 13 مليار دولار نهاية الأسبوع الماضي.

وجاء ذلك نتيجة ارتفاع الاحتياطي الأجنبي خلال أول سبعة عشر أسبوعا من العام الحالي بنسبة 8 ٪ مقارنة مع مستواه المسجل نهاية العام الماضي حين كانت تبلغ قيمته 12 مليار دولار آن ذاك.

وحقق الاحتياطي ربع الارتفاع منذ بداية العام الحالي جراء موافقة صندوق النقدي الدولي على سحب الأردن الشريحة الرابعة والخامسة من قرض الصندوق المخصص للبرنامج الاقتصادي بمقدار 264 مليون دولار.

إلى ذلك، توقع خبراء ماليون أن يواصل الاحتياطي الأجنبي للمملكة الارتفاع خلال العام الحالي مع زيادة الدخل السياحي وحوالات المغتربين وتحسن تدفق الاستثمارات الأجنبية.

وأكدوا أن الأمن السياسي عامل مهم جدا كونه يجعل من الأردن فرصة تتمتع بالاستقرار لتجذب رؤوس الأموال الأجنبية والعربية.

ودعا هؤلاء إلى ضرورة وجود فريق اقتصادي يستثمر تلك الفرص ويقوم بدعم القطاعات التي تساهم في ميزان المدفوعات وتعد عوامل رئيسية لتحسن الاحتياطي الأجنبي.

من جهته، أكد نائب رئيس الوزراء الأسبق جواد العناني أن "الظروف الحالية المحيطة بالمنطقة تخدم الأردن ويجب استثمارها اقتصاديا بكافة الطرق".

(التفاصيل في ملحق سوق ومال)

@hiba.isawe

مصدر: الحكومة تجاهلت عرضا جديدا من "انيفيت" لبيع الكهرباء

رهام زيدان
reham.zedan@alghad.jo

عمان - أكد مصدر مطلع أن الحكومة تجاهلت عرضا جديدا لشركة العطارات للطاقة "إنيفيت" الأستونية بتخفيض سعر بيع الطاقة الكهربائية لشركة الكهرباء الوطنية إلى 7.5 قرش لكل كيلو واط ساعة بدلا من 8 قروش.

واوضح المصدر أن "إنيفيت" اجتمعت أكثر من مرة مع "الكهرباء الوطنية" وخفضت سعر البيع نهاية الأسبوع الماضي، لكن الأخيرة لم تقدم جوابا حول السعر الجديد.

وتراوح كلفة التوليد الحالي 17 قرشا لكل كيلو/واط ساعة باستخدام الوقود الثقيل والديزل في ظل استمرار انقطاع الغاز المصري.

وقدمت الشركة الاستونية عرضها المالي الذي يتضمن سعر بيع الكهرباء الناتجة من المحطة التي تخطط لانشائها في منطقة العطارات لانتاج الكهرباء من الصخر الزيتي منذ منتصف شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وقدمت عرضا معدلا في نيسان (ابريل) الماضي.

وكانت الشركة ألمحت في لقاء صحفي عقدته الاسبوع الماضي إلى امكانية انسحابها من المملكة في حال وصول مفاوضاتها مع الحكومة حول سعر شراء الطاقة الناتجة إلى طريق مسدود، بينما استثمرت حتى الآن ما يقارب 28 مليون دولار في المشروع.

وأوضح مسؤولون في الشركة باللقاء ذاته أن المهلة الممنوحة من الممول الصيني لإقرار المشروع وإعطاء التمويل تنتهي منتصف الشهر المقبل بعد ان تم تمديدها في وقت كان يفترض فيه أن تنتهي هذه المهلة في السابع عشر من شهر آذار (مارس) الماضي.

واكد المسؤولون أنه في حال توقف هذا التمويل فإنه سيكون أقرب للمستحيل الحصول على آخر.

(التفاصيل في ملحق سوق ومال)

@rihamzeidan

في العدد

سياسي يتذكر...

10 طاهر المصري: تفجيرات عمان كشفت حقيقة التلاحم الشعبي الأردني وحجم التكاتف والتضامن

الغد الأردني

11 الحديد: العالم يعاني من أزمة أخلاقية تسود فيها المصالح الأنمية على أي اعتبارات أخرى

الغد الأردني

30 واشنطن: حدود الدولة الفلسطينية وأمن إسرائيل أساسيان للتوصل إلى سلام

عرب وعالم

26 علاء الدين أبو زينة يكتب: "مستشفيات..!"

افكار ومواقف

صخر النسور نقيبا جديدا للجيولوجيين

محمد الكيالي
mohammad.kayyali@alghad.jo

عمان - فاز الجيولوجي صخر النسور، أمس بمركز نقيب الجيولوجيين، في انتخابات النقابة، التي جرت بمجمع النقابات المهنية، وذلك خلفا للنقيب السابق بهجت العدوان، الذي أمضى دورتين متتاليتين على رأس النقابة.

وحصل النسور، مرشح قائمة الكرامة، الذي كان يشغل منصب نائب النقيب في المجلس السابق، على 206 أصوات، فيما حصل منافسه محمد أبو قديرة، مرشح قائمة البناء والتطوير، على 112 صوتا، بينما حل إبراهيم الطوباسي، مرشح قائمة العمل والاستثمار، ثالثا، بواقع 66 صوتا.

وبلغ عدد المقترعين في الانتخابات أمس 386 مقترعا، من أصل 1022 جيولوجيا، فيما تم إلغاء ورقتين، وذلك للدورة العشرين ومدتها ثلاث سنوات.

وقال النسور، في كلمة له عقب إعلان فوزه، إنه سيعمل بناء على شعار قائمته الانتخابية: "النقابة للجميع"، وسيسعى من "أجل خدمة المهنة وأعضاء النقابة".

وشهدت صناديق الاقتراع، والتي تم فتحها عند الساعة 12 ظهرا، بعد اجتماع الهيئة العامة السنوي، إقبالا جيدا في الساعات الأولى من قبل أعضاء الهيئة العامة للنقابة، الذين يحق لهم الاقتراع، بينما ضعف الإقبال بشكل لافت بعدها.

(التفاصيل ص2)

@localnews

فوز "العمل الصناعي و "وطن" و "الزرقاء الصناعية"

نتائج انتخابات غرف صناعة عمان والزرقاء وإربد

فريق الغد
alghad@local.jo

عمان - إربد - الزرقاء - أعلنت مساء أمس نتائج انتخابات غرف صناعة عمان وإربد والزرقاء.

ففي عمان، وبحسب النتائج، حصدت كتلة العمل الصناعي، سبعة مقاعد من أصل تسعة، فيما حصلت كتلة الصناعة المنافسة على مقعدين في مجلس غرفة صناعة عمان.

وفاز عن "العمل الصناعي" كل من زياد الحمصي وحصل على 494 صوتا، وفتحي الجغبير (449)، وسعد ياسين (401)، وقاسم أبو صالحة (398)، وإياد أبو حلتم (388)، وعدنان غيث (370)، وأحمد الخضري (357).

وفاز من "الصناعة" موسى الساكت وحصل على 446 صوتا، وديما سختيان (370).

أما في إربد، فاكتسحت كتلة وطن انتخابات غرفة صناعة إربد، وحصدت 8 مقاعد من أصل 9.

وبحسب النتائج، فاز عن "وطن" كل من هاني أبو حسان، فايزة الملاح، موفق بني هاني، هاني الشطناوي، أمجد بيبرس، عدنان محمد، أيوب العفوري وخالد خراشقة.

فيما حصل مرشح كتلة إربد رائد سمارة على المقعد التاسع والأخير.

وفي الزرقاء، أعلن رئيس لجنة انتخابات غرفة صناعة الزرقاء، محافظ الزرقاء عادل الروسان، فوز كتلة الزرقاء الصناعية، بكامل مقاعد مجلس إدارة غرفة صناعة الزرقاء، ووفق النتائج فاز كل من حيدر العمايرة، وشابت الور، دينا فاخوري، طلال الغزاوي، فارس حمودة، بسام الكيلاني، ملهم النجار، حسين حواتمة، جميل وريكات، واحتياط أمجد الباشا وماهر الدباغ.

وبلغ عدد المقترعين في عمان 738 عضوا بنسبة 71.6 ٪، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة التصويت في إربد 94 ٪، بواقع 153 عضوا من أصل 164 يحق لهم التصويت، فيما بلغت النسبة بغرفة صناعة الزرقاء 69 ٪، حيث صوت 109 أعضاء من أصل 158.

(التفاصيل ص 2)

@localnews

"أورانج موبايل": مهتمون بتجديد الترخيص بسعر عادل

إبراهيم المبيضين
ibrahim.almbaideen@alghad.jo

عمان - اعتبرت شركة "أورانج موبايل" أن القيمة (156.3 مليون دينار)" التي حددتها الحكومة لتجديد ترخيصها لتقديم خدمات الجيل الثاني "عالية وغير مُنصفة"، مؤكدة اهتمامها بتجديد الترخيص بـ "قيمة عادلة" تمكّنها من الاستمرار والنمو.

وأعربت عن أملها، في مؤتمر صحفي عقده مسؤولوها في عمان أمس أن تشهد الفترة المقبلة انفتاحا حكوميا على الحوار في محاولة للخروج من أزمة ترخيصها التي دخلت مسارا حرجا مع انتهاء موعد ترخيص ترددات الشركة يوم الخميس الماضي.

وأكدت في المؤتمر التزامها بالاستمرار في تشغيل خدماتها التي يستفيد منها قرابة الثلاثة ملايين مشترك وتشكل قطاعا واسعا ومؤثرا في قاعدة اشتراكات الاتصالات في المملكة، في انتظار ما سيصدر عن هيئة تنظيم قطاع الاتصالات من تعليمات.

وقالت الشركة بأن مجلس إدارة مجموعة الاتصالات الأردنية قرر عدم دفع 156.3 مليون دينار لتجديد الترددات، ولكنها شددت على أن هذا القرار "لا يعني أن الشركة لا تريد دفع المبلغ، أو وقف الخدمات".

(التفاصيل في ملحق سوق ومال)

@imubaideen

مطالبات بإجراءات وقائية فعالة لمواجهة فايروس "الكورونا"

محمود الطراونة
m.tarawneh@alghad.jo

عمان - في الوقت الذي تتسع فيه المطالبات باجراءات وقائية فعلية محلية لمواجهة "فايروس الكورونا"، تعقد منظمة الصحة العالمية اجتماعا طارئا الثلاثاء المقبل، لبحث القلق المتزايد من انتشار هذا الفايروس بالعديد من دول العالم وخصوصا في منطقة الشرق الأوسط.

وبالأمس، أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل إصابة جديدة بفايروس الكورونا لممرض خمسيني يعمل في أحد المستشفيات الخاصة كان مخالطا لحالة مصابة بالفايروس ليرتفع العدد الإجمالي للاصابات إلى تسع حالات، توفي منها حتى الآن أربع.

ومع أن عدد الإصابات محدود، وانتشار المرض ما يزال تحت السيطرة، إلى أن وزير صحة أسبق، فضل عدم كشف اسمه، قرع جرس الإنذار، مطالبا باجراءات وقائية واحترازية أوسع، لمواجهة أي "تزايد محتمل" لحالات الإصابة بهذا الفايروس، وجرثومة المستشفيات.

وشدد الوزير الأسبق "لا يجب السكوت على تزايد حالات الإصابة" بهذا المرض، مطالبا وزارة الصحة بأن تكون "صادقة" في التعامل مع هذه الحالات. وزعم أن "حالات كثيرة توفيت قبل الكشف عن إصابتها بالكورونا"، محذرا من كارثة يمكن أن تحدث إذا لم تتخذ الوزارة في الأردن إجراءات حازمة بالتعامل مع "الفايروس".

كما أكد أن خطر "الكورونا" مخيف، مثل خطر جرثومة المستشفيات، التي قال إنها "تنتشر في عدد كبير من غرف العناية الحثيثة".

لكن وزير الصحة الدكتور علي حياصات قلل من أهمية هذه التحذيرات، ورفض التشكيك بعمل وزارته بهذا الاتجاه، لافتا إلى أن الجهاز الصحي الأردني يسير بالاتجاه الصحيح في استقصاء ومتابعة "الكورونا".

وفيما يتعلق بصدقية وزارة الصحة، قال "لا يوجد مصلحة للوزارة بعدم المكاشفة والوضوح، ومن توفي أو اكتشف لديه المرض، تم الإعلان عنه". ولفت إلى أنه "لا توجد طريقة لكشف المرض إلا من خلال الأطباء أنفسهم".

حياصات: لا مصلحة لـ"الصحة" بعدم المكاشفة.. ورفعنا درجة رصد المرض لأعلى مستوى

وقال حياصات، لـ"الغد"، إن عشرات المستشفيات رفعت درجة الرصد لـ"الكورونا" إلى أعلى مستوياتها، ولا مصلحة للأطباء بعدم التبليغ، فالأطباء أنفسهم "خائفون وحذرون من الحالات وبالتالي معنيون بالتبليغ عنها".

وأضاف "ما يهمنا أن المواد التي تكشف المرض موجودة لدينا، ومختبراتنا جاهزة، ولو أن لدينا ألف حالة سنعلنها، وإن كان لدى أحد حالة فليبلغنا بها".

ورفض الوزير ما أسماه "أسلوب التشكيك" بعمل الوزارة، وقال إن وزارته "تسير بالاتجاه الصحيح في استقصاء ومتابعة المرض".

وكانت اللجنة الوطنية الأردنية للأوبئة (لجنة حكومية) قررت تشكيل لجنة علاجية، تضم ممثلين عن القطاعات الطبية، وتكون في حالة انعقاد دائم، لمتابعة علاج الحالات المصابة بفيروس الكورونا.

وقالت اللجنة إنها اتخذت جملة من الاجراءات، أبرزها تعزيز عملية الرصد النشط للأمراض التنفسية الشديدة، وتأمين المواد اللازمة لتشخيص "الكورونا"، والتعميم على كل المستشفيات بخصوص إجراءات ضبط العدوى، وتوفير الجاهزية فيها، ومتابعة المخالطين المباشرين للحالات المرضية ووضعهم تحت الرقابة، إضافة إلى عقد ورش عمل تدريبية للكوادر الصحية.

(التفاصيل ص11)

@localnews

2870 1282

سياسي يتذكر...

(الحلقة الواحدة والعشرون)

طاهر المصري: تفجيرات عمان كشفت حقيقة التلاحم الشعبي الأردني وحجم التكاتف والتضامن

محمد خير الرواشدة

mohammed.rawashdeh@alghad.jo

عمان - يواصل رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري اليوم، الحديث الذي بدأه أمس، عن الاحتلال الاميركي للعراق، وتداعيات ما بعد معركة سقوط بغداد ونظام صدام حسين، وكيف أن تلك الحرب استبدلت الأمن النسبي بالقوضى العارمة، التي وجد فيها الإرهاب حواضن وبيئات خصبة.

ويصل المصري، في حلقة اليوم من سلسلة "سياسي يتذكر"، لتداعيات حرب العراق، واستهداف الإرهاب للأردن، ويتوقف عند محطة تفجيرات عمان التي سقط ضحيتها 62 شهيدا، وأكثر من 200 جريح، كما فقد المصري في تلك التفجيرات صديق العائلة المخرج السينمائي العالمي مصطفى العقاد، وعددا من افراد اسرته، الذين جاءوا من لوس انجلوس للمشاركة في حفل زفاف ابنة شقيق المصري، كما توفي في الأحداث خطيب ابنة شقيقة المصري مصعب خرما.

ويستزيد في حديثه عن التغييرات التي لحقت تفجيرات فنادق عمان، وكيف كان لرجال تلك المرحلة الأثر في زيادة مساحات الاستقطاب السياسي، الذي أدخل البلاد في حالة الاصطفافات السياسية والاقتصادية والإدارية الخطيرة.

ويصف المصري الأجواء العامة للبلاد بالقول: "قد أعطى الطابع الأمني أولوية، وصلاحيات أوسع، وقد كان ذلك على حساب الطابع السياسي لمؤسساتنا الرسمية، وهي صلاحيات واسعة، وتمت ممارستها بشكل خلق حالة من الاستقطاب. وهي استقطابات ليس لها أي محتوى سياسي، لأنها لم تكن استقطابا سياسيا أصلا".

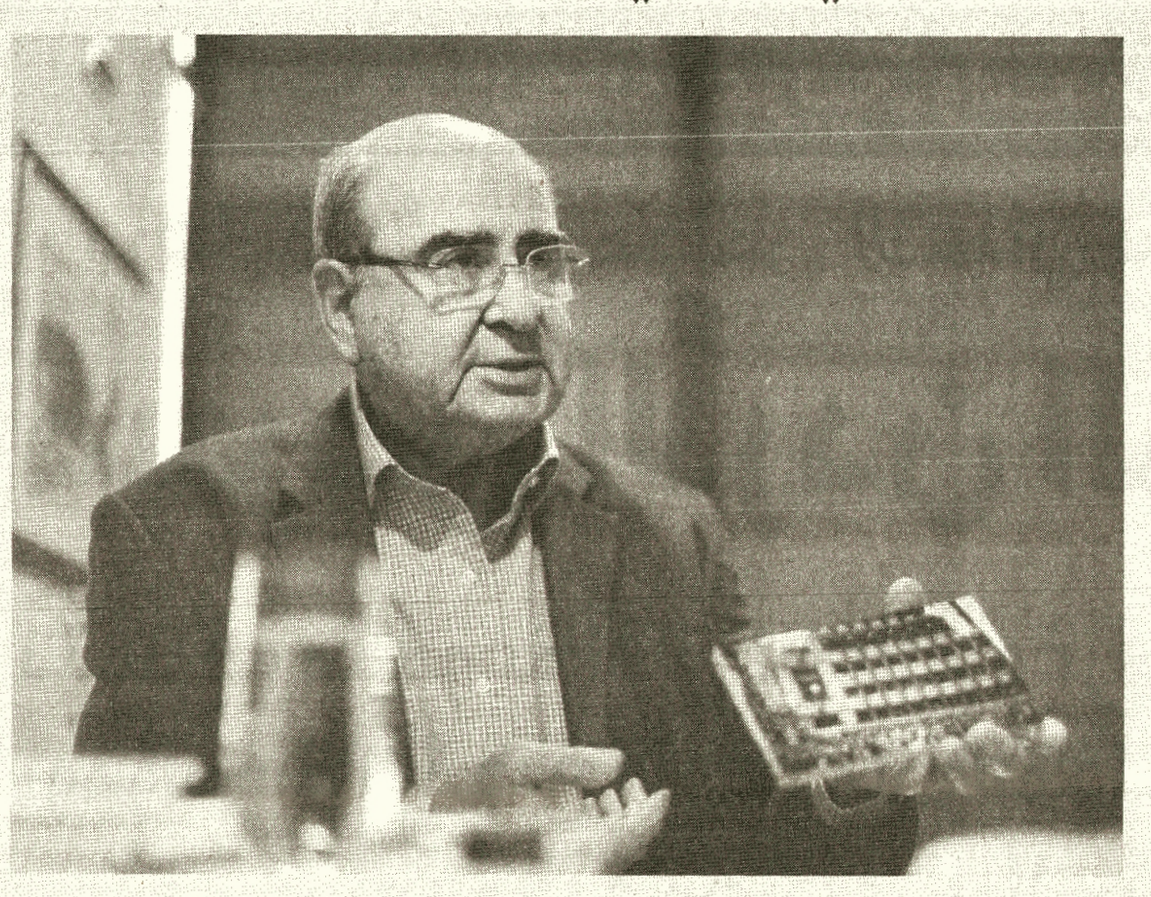

وينتقد المصري الخلافات في مراكز القرار، التي أدخلت البلاد في "حالة ضبابية"، منذ العام 2005 وحتى العام 2008، وكان لها أن عطلت وأخرت برامج الإصلاح، وتحديدا الإصلاح الاقتصادي.

ويؤكد بأن ظلال تلك الفترة "ما تزال حاضرة"، وهي ما أوصلتنا في نهاية المطاف للحالة التي نعيشها من تراجع الثقة الشعبية، بكفاءة إدارات أجهزة الدولة.

وكان المصري تحدث في حلقة أمس عن الموقف الأردني من الاحتلال الأميركي للعراق والحرب في نيسان (ابريل) 2003، وقدم تحليله للمشهد السياسي حينه، وتفاصيل اجتماع رؤساء حكومات سابقين مع الملك عبدالله الثاني ابن الحسين.

كما بين المصري في روايته للموقف الأردني من الحرب على العراق حجم الضغوط الأميركية والغربية التي مورست على المملكة، ومحاولات إقحام الأردن في الدخول إلى دائرة النار.

اليوم يشخص المصري الحالة السياسية لمرحلة الاستقطابات الخطيرة، ويلفت إلى أننا قد نكون ما نزال نعيش آثارها، التي صادرت في السابق مثلا؛ وليس حصرا، فرصة التوافق على مخرجات لجنة الأجندة الوطنية، التي جُمدت في الأدراج، واعتقد أن توصياتها صارت نسيا منسيا.

كما يحمل رجال ذات الفترة أسباب تعطيل مسارات الإصلاح جميعها، والعبث بسياسات الحكومات، وكان لما قاموا به، آثار خطيرة، قد نكون بحاجة لوقت طويل حتى نتمكن من معالجتها؛ ووصف تلك الاستقطابات؛ بأنها من "أخطر حالات الاستقطاب، التي مرت على البلاد منذ نشأة الإمارة وتاريخ تأسيس المملكة".

وفيما يلي التفاصيل:

• بعد ما قدمته في الحلقة الماضية، عن حجم التباين في مواقف رجالات الدولة من الحرب على العراق، وكيف أن جلالة الملك بادر في عقد اجتماع، لوضع حد لكل تلك الانقسامات في الشارع والتجاذبات السياسية التي كانت لها ظلال ثقيلة؛ نتحدث اليوم عن ذيول وتداعيات الحرب على العراق، واحتلال الولايات المتحدة لها، فبعد أن ذهب نظام صدام حسين وجاء مكانه الإرهاب وحكم الطوائف، وهو ما أثر علينا كثيرا، حتى اكتوينا جميعا بالحادثة المؤلمة، بتفجيرات الفنادق الثلاثة العام 2005، وما ترتب عليها من إجراءات داخلية؟

-قد يكون قدرنا أن تظل حدودنا متوترة، فمن الحدود الغربية إلى الشرقية إلى الحدود الشمالية اليوم، كلها حدود مضطربة، وأخطرها جبهتا الشمال والشرق، اللتان تمترس حولهما الإرهاب ومتطرفوه، وصاروا يهددون أمن الجميع، وأقول: يهددون أمن الجميع، فلن نسلم من تداعيات هذا التهديد الخطر، الذي إن لم تكن معه فأنت ضده، وهذه عقيدة التطرف والتعصب والتشدد.

لقد كان واضحا بالنسبة لنا جميعا بأن بديل نظام صدام حسين هو الفوضى والإرهاب، ولا جديد في الأمر، فالقوى السياسية البديلة لصدام ونظامه، غير موجودة وغير مهيأة لتعبئة الفراغ؛ فلابد أن تتسلل الفوضى والإرهاب، وقد تكون المقاربة بين الأزمة السورية اليوم والعراقية، قد تكون فيها تناغم من حيث نشوء حواضن وبيئات للخلايا الإرهابية في دول فقدت أنظمتها السيطرة على أجزاء من المدن والمحافظات.

لكن في العراق بعد سقوط بغداد وسقوط نظام صدام حسين، فقد انتشرت القاعدة في مناطق من العراق، والعراقيون الشيعة لهم حكمهم وقادتهم، والأكراد ينزعون للاستقلال، والسنة محاصرون بين الاقصاء عن القرار وبين القاعدة وفقر الموارد، والحكومة المركزية هناك أتخمها الفساد، وداهمتها التفجيرات، وأمام هذا المشهد كان الله في عون المواطن العراقي، الذي يتحمل كل هذه التناقضات، التي تعبث بأمنه وحياته وكرامته ولقمة عيش أهل بيته.

لقد كان تهديد القاعدة لنا أمرا واضحا، وهي جهة لا تخفي عداءها لنا، ونحن اجتهدنا في مكافحتها داخليا وخارجيا، ونعتبر أن من أولوياتنا مكافحة الإرهاب والتطرف والتعصب، ولعل هذه مسألة في صميم أمننا القومي الاستراتيجي.

وفعلا ظلت اجهزتنا الأمنية متيقظة لكل تحركاته القاعدة، وكان لجهازنا الأمني فضل في حفظ أمن الوطن وسلامة أبنائه، ومقاومة كل محاولات هذه الفئة المجرمة باختراق الأمن الأردني، ممن حاولوا استهدافه مرارا وتكرارا، وما يزالون يحاولون، وبالمناسبة فالأجهزة الأمنية تستعين على قضاء مهامها بالكتمان، ونكاد ما نعرفه عن جهود تبذلها تلك الأجهزة، لا يتعدى واحدا بالمائة من حقيقة عملها الدؤوب والموصول.

لكن القدر سمح لفئة ضالة من هؤلاء المجرمين، أن يتسللوا ويدخلوا أحزمتهم الناسفة، ويتربعوا في صدر أفراح وصالات فيها بشر كثيرون، وكم هو مشهد بشع وعمل جبان، أن تقتل شخصا لا تعرفه، ولا يوجد لك علاقة به أو معه، أو لا تعرف إن كان هذا الإنسان الذي تهم بقتله هو انسان طيب أو شرير، وهذا هو القتل العشوائي الجبان. وهذه هي تفجيرات الإرهاب، التي تأخذ الناس حصادا دون سابق ذنب أو إنذار.

لقد كان لي في تفجيرات الفنادق الثلاثة محطة مؤلمة، فعدد الضحايا الذي بلغ 62 شهيدا وجرحى تجاوز تعدادهم الـ200 جريح، ومن بين هؤلاء جميعا فقد فقدت من بين ضحاياها صديق عزيز لي ولعائلتي وعدد من أفراد أسرته.

فقد راح ضحية هذا العمل الغادر والجبان مصطفى العقاد، المخرج السينمائي الشهير، والذي جاء مع عائلته من لوس انجلوس، لحضور حفل زواج ابنة اخي زاهي، وقد كان حفل الزفاف سيقام في العقبة، في اليوم التالي لهذا الحدث المؤلم.

كما كان في نفس الفندق ضيوف، وكان من بينهم خطيب ابنة اختي، المرحوم مصعب خرما، وعندما سمعت الخبر، وذهبت فورا للفندق، صدمت عندما وصلت، فحجم الدمار فاق الخيال والتصور، ووقفت متسمرا مكاني، فنحن في الأردن لسنا معتادين على مثل هذه المشاهد، وقد لا نشاهدها إلا في أفلام (الآكشن) الغربية والأميركية، فأن تنتقل تلك المشاهد إلينا! فقد كان أمرا صادما.

طاهر المصري وعدد من المسؤولين والنواب في إحدى المناسبات

آثار التفجير الإرهابي الذي ضرب حفل زفاف في فندق "راديسون ساس" العام -2005(أرشيفية)

في تلك الأحداث، توفي مصطفى العقاد وابنته، ونقل بموكب رسمي، بأمر من جلالة الملك إلى دمشق، ورافق الجثمان إلى المدفن في مدينة حلب، مسقط رأس العقاد؛ وزير الثقافة في حكومة عدنان بدران في حينه أمين محمود.

هذا الجانب المؤلم والمؤسف من التفجيرات، لكن الجانب الحقيقي والصادق في مثل هذه الأحداث، هو حقيقة التلاحم الشعبي عندنا، فالشعب الأردني، بشتى اصوله ومنابته وبأقلياته وبالمقيمين بينه، دائما يكشف عن معدنه الثمين في الأزمات والكروب والشدائد، فقد كان حجم التكاتف والتضامن مع الحدث، نابعا من قلب حقيقي، وبقي هذا التكاتف بنفس القوة والوتيرة والتأثير معنا في كل المحن والشدائد.

من جهة أخرى، فقد كان لتفجيرات عمان ما بعدها، من تأثيرات على الحياة السياسية، فما أن هدأ دخان التفجيرات؛ حتى كان واضحا، بأن التغيير صار ضروريا في بعض السياسات والمراكز، التي لها تأثير مباشر على قرار تغيير حكومة عدنان بدران، وتغيير مدير المخابرات سميح عصفورة.

ويمكنني القول بأن هذه الأزمة، هي الأزمة الأولى بحجمها وعمقها وأثرها، التي واجهت جلالة الملك عبد الله الثاني على المستوى الداخلي، بعد تسلمه مسؤولياته الدستورية في الحكم، وقد كان لها تداعياتها علينا جميعا.

• وهل تعتقد بأن المسؤولية يتحملها مدير المخابرات، في حينه، سميح عصفورة، ورئيس الوزراء عدنان بدران، اللذان خرجا من المسؤولية بعيد التفجيرات، ودخل على مراكز القرار رجالات كان لها أثر خطير على زيادة مساحات الاستقطاب السياسي، الذي أخذ أشكالا سلبية عديدة؟

-قطعا لا؛ لكن ضعف تلك المرحلة انسحب على أداء أجهزة الدولة، وتراجع كفاءتها، فحكومة بدران أثارت جدلا واسعا حول طريقة تشكيلها وتكوينها، بالإضافة لمفاجأة تكليف عدنان بدران، شقيق مضر بدران، برئاسة الحكومة.

فعدنان لم يكن في حلقات الحراك السياسي والوزاري، وكان مفاجئا لنا جميعا، أن يختاره الملك عبد الله الثاني، لكن أيضا استطيع القول، بأنه منذ تلك الحكومة، وقبلها حكومة فيصل الفايز، فقد ظهر لنا جميعا نمط جديد، في اختيار الملك لشخصيات رؤساء الحكومات.

في حكومة بدران، كان هناك انطباع لدى الرأي العام، بضعف قدرة هذه الحكومة، والطريقة التي تعامل النواب معها، هي طريقة بدأت تخرج عن الحدود المعهودة في العلاقة السياسية التي تحكم السلطتين التشريعية والتنفيذية، وهو ما كان له آثار كبيرة على مستوى الثقة بالسلطة التنفيذية وأعضائها. لم أكن أحب يوما أن أرى أن هناك مساسا بهيبة الحكومات ومجالس النواب، ولا بد من إعادة الحضور الإيجابي للسلطات الدستورية.

• نريد أن ندخل في التفاصيل أكثر حول تداعيات تفجيرات عمان، وكيف تأثرت الحياة السياسية بالوضع الأمني الجديد، الذي كان على حساب مساحة القرار السياسي؛ كما وصفته في حلقات سابقة؟

-لقد تغيرت حكومة بدران، وجاء معروف البخيت خلفا له، وهو عسكري متقاعد وسفير في تركيا وإسرائيل، تزامن ذلك مع تغيير مدير المخابرات سميح عصفورة، وجاء محمد الذهبي، ثم تم تعيين باسم عوض الله رئيسا للديوان الملكي.

هذا من حيث الأسماء والشخصيات، وهي التي سنأتي على ذكرها لاحقا.

أما على صعيد الجو العام، فقد أعطى الطابع الأمني أولوية، وصلاحيات أوسع، وقد كان ذلك على حساب الطابع السياسي لمؤسساتنا الرسمية، وهي صلاحيات واسعة، وتمت ممارستها بشكل خلق حالة من الاستقطاب. وهي استقطابات ليس لها أي محتوى سياسي، لأنها لم تكن استقطابا سياسيا أصلا.

ودخلت البلاد في حالة ضبابية، منذ العام 2005 وحتى العام 2008، وكان للحالة الضبابية تلك أن عطلت وأخرت برامج الإصلاح، وتحديدا الإصلاح الاقتصادي، وهذا لا يعني أن برامج الإصلاح السياسي لم تتجمد وتتعطل.

ثم إن الاستقطابات تلك، بين طرفين، تسببت في اصطفافات غير معهودة، حيث لم يكن معروفا لدينا، أو مسموعا عندنا في الزمن السابق، بأن الاصطفافات تكون بين رئيس الديوان ومدير مؤسسة أمنية مثلا، فعلى شدة الخلافات التي كانت تنشأ بين رجالات الدولة في مواقع مختلفة، لم تصل الأمور لهذا المستوى غير المعهود من وضوح الحرب وأدواتها ورجالها.

وهذا الاستقطاب، الذي قد نكون ما نزال نعيش آثاره، قد صادر مثلا؛ وليس حصرا، فرصة التوافق على مخرجات لجنة الأجندة الوطنية، التي جُمدت في الأدراج، واعتقد أن توصياتها صارت نسيا منسيا. وهم؛ باستقطاباتهم تلك، عطلوا مسارات الإصلاح جميعها، وعائوا بسياسات حكوماتنا تخريبا، وكان لما قاموا به، آثار خطيرة، قد نكون بحاجة لوقت طويل حتى نتمكن من معالجتها. وأستطيع أن أقول بأنها من أخطر حالات الاستقطاب، التي مرت على البلاد منذ نشأة الإمارة وتاريخ تأسيس المملكة.

• هنا؛ كيف تقرأ الخلافات بين رجالات مراكز القرار وقتها؟

-الخلاف كان واضحا، بين رئيس الديوان الملكي باسم عوض الله ومدير المخابرات العامة محمد الذهبي، وقد كان خلافا طاحنا ومؤذيا.

فالمشاحنات كانت بين رجلين، يحظيان بمراكز قوة وقرار، ويتمتعان بثقة ودعم جلالة الملك، وهو ما أثر بشكل كبير على حركة الدولة، بشكل عام، وعلى مفهوم الصلاحيات، وأصبح هناك عدم وضوح في موضوع المرجعية؛ إلى أن أصبح الضرر من هذا التنافس واضحا، وكان لابد من اتخاذ إجراء ما.

فقد انقسم المجتمع السياسي والاقتصادي والإداري، وأصبحنا ضائعين وحائرين، فلم نعد نعرف إلى أين تسير الأمور، ومن يقرر سياسة الدولة في تلك القطاعات، وما أسباب وقوع ضحايا سياسيين نتيجة لهذه المشاحنات.

هناك، شعرت بأن علي أن ابتعد عن بعض مجريات الأمور، لشعوري بأن النوايا تجاهي؛ من أطراف هذه المشاحنات، لم تكن صافية، وليست على حقيقتها.

وبسبب التزامي بمسار وأخلاق سياسية، لا أقبل أن تتغير، كان هناك محاولات لتوريطي بمواقف، أنا بعيد كل البعد عنها، خاصة فيما يتعلق بجانب الانتماء الوطني، والالتزام بالوحدة الوطنية.

واستطعت أن أبتعد؛ ولم تنجح تلك المحاولات معي، لأني متمسك بما أؤمن به. ومرت تلك الحقبة بسلام على المستوى الشخصي، لكن ببعض الأضرار، التي استطعت تلافي جزء منها.

• برأيك، ما هي أخطر ممارسات تلك المرحلة؟

-الكل يعرف ويُدرك، بأن ما جرى في الانتخابات النيابية العام 2007، والاتهام الصريح بتزوير النتائج، وما حدث في ذلك العام، بين الدولة وأجهزتها وجماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي في الانتخابات البلدية والنيابية، وتبعات المواقف السياسية التي واكبت تداعيات الاحتلال الأميركي للعراق، والموقف السياسي الأردني من هذا الاحتلال، ومسألة الاتهام بوجود قوات أميركية على الأرض الأردنية، وتزايد الحديث عن شبهات الفساد في مؤسسات رسمية، كلها قضايا جعلتني مقتنعا بأني في الجانب الصحيح. في تلك المرحلة بقيت قنوات الاتصال معي من قبل مراكز قرار ثفتح وتُغلق، حسب ظروف ليس لي يد فيها.

لكني كنت أشعر بأن لهذه الاستقطابات تداعيات، قد توصلنا في نهاية المطاف للحالة التي نعيشها من تراجع الثقة الشعبية، بكفاءة إدارات أجهزة الدولة.

• لكنك كنت عضوا في مجلس الأعيان، الذي دخلت به مع رؤساء وزراء سابقين، كان أبرزهم رئيس مجلس الأعيان الأسبق، الذي دخل عضوا، أحمد اللوزي، ورئيس الوزراء الجدلي عبد الكريم الكباريتي وفايز الطراونة العام 2005؟

-صحيح، فقد كان معنا احمد اللوزي، وكان مجلسا مميزا، وكان لأعضائه دور متقدم في الإصلاح التشريعي، وربطه بمسار الإصلاح الشامل.

لكني بقيت مستمرا في برنامجي الاجتماعي، وازدادت في تلك الفترة علاقاتي واحتكاكي وتفاعلي مع المجتمع بكافة أطيافه، ولم أشعر بأني قد خسرت من حضوري.

لقد كان لمشواري السياسي في الاعوام الخمسة والعشرين الأخيرة، في مجالس النواب والأعيان، ما أكسبني انطباعا وصفة؛ لن أخيب ظن من كونها عني، فقد أصبح الجميع يعرف حقيقة تكويني الفكري، ومدى التزامي بالمبادئ، التي أعلن عنها واتمسك بها.

وباعتقادي فإن هذا الانطباع هو الذي يُقرر متى تتم الاستعانة بي، ومتى أدخل المسؤولية ومتى أخرج منها.

وقد كان هذا واضحا بالنسبة لي، منذ عدم تعييني في مجلس الأعيان العام 1997 أنا وأحمد عبيدات، من قبل الراحل الحسين، قبل أن يُعيد النظر رحمه الله ويعيدنا للمجلس بعد عام من تشكيله، لكن بظروف مختلفة، كما لم أعين في مجلس الأعيان، الذي شكل بعدها، وعدت في الدورة التي تلتها، إلى أن صرت رئيسا لمجلس الأعيان نهاية العام 2009.

◄◄

تفجيرات الفنادق العام 2005 قدمت الطابع الأمني على السياسي لمؤسساتنا الرسمية وانتهت بحالة استقطاب سياسي غير مسبوقة

الاستقطاب بين الذهبي وعوض الله شكل أخطر حالات الاستقطاب بتاريخ الدولة.. وكان دون محتوى سياسي

• وهل تعتبر وجودك في رئاسة مجلس الأعيان كان استخداما لك في ظرف معين، وخروجك من الموقع يعني انتهاء ذلك الظرف؟

-لا أعرف. لكن قد أكون بحكم التقاليد السياسية المتبعة، الشخص المناسب لخلافة زيد الرفاعي في الموقع، من بين رؤساء الحكومات السابقين، وحسب الأقدمية، فالأقدم مني من الرؤساء الأحياء، أمد الله في عمرهم، هم أحمد اللوزي وزيد الرفاعي ومضر بدران وأحمد عبيدات، وهم ليسوا أعضاء في المجلس، وقد لا يتعدى السبب تلك الفكرة.

لكن بطبيعة الحال، لم أكن في المطبخ السياسي خلال تلك فترة، وقد دخل على المناصب والمواقع الرسمية وجوه جديدة، اختارها جلالة الملك عبد الله الثاني، بناء على معايير جديدة. وأظن أن جلالته أراد أن يُغير من نوعية القيادة، ويخفف من تواجد ما بات يسمى بالحرس القديم، باعتبار أن هذه هي المملكة الرابعة، وهي مختلفة عن سابقاتها، ولقد عرفنا جيدا توجهات وآراء جلالة الملك، وهي قد تكون مختلفة عن السابق، لكن هذا الأمر طبيعي، وهو مقبول، وعلينا أن نحترم هذه الحقيقة، وهذا التوجه الجديد.

• أخذتنا لقضية حجم التغييرات المتلاحقة في المواقع السياسية والاقتصادية، وهل أثر ذلك على القرار السياسي والاقتصادي، وهل ذلك أمر صحي؟

-الاحتلال الأميركي للعراق غير شكل الخريطة السياسية في المنطقة، وتركنا نواجه استحقاقات جديدة، لم نكن بصورتها ولسنا براضين عنها.

أما في الجانب الاقتصادي، فقد تبنت الدولة مفهوم اقتصاد السوق الحر، وكان على رأس هذه المفاهيم الاقتصادية: دعم القطاع الخاص، ودعم مفهوم الشريك الاستراتيجي، ذلك لأن النظام آمن بأهمية الاستثمار وضرورة جلبه، وأهمية إعطائه الحوافز، فكان أن بدأ التفكير ببيع الأصول الرئيسية للدولة، والتي لها علاقة وثيقة بمفهوم السيادة.

وتم بيع تلك الأصول بسرعة، وبدون دراسة الأثر الاجتماعي، كما أجريت الانتخابات النيابية في تلك الفترة، وبموجب نفس قانون الصوت الواحد، الذي أثر على البنية الاجتماعية والسياسية، ما زاد من وقع الأزمة سياسيا، وما سبقها اقتصاديا، وتأثرت أحوال الناس، ولم يتحسن الوضع المالي للمملكة.

فاشتبكت الأساسيات الثلاثة؛ وهي الوضع الاقتصادي بعد بيع أصول الدولة، والوضع السياسي نتيجة الظروف الإقليمية في فلسطين وانتفاضتها والعراق واحتلالها، وكلها عوامل أثرت على البيئة الاجتماعية للمواطن، وبدا مفهوم عدم الرضا عن السياسات والقرارات، يسري بين الناس، وزاد هذا الشعور بعدم الرضا عند المواطن؛ التغيير السريع للحكومات والوزراء وعدم الاستقرار في أكثر من مستوى من مستويات السلطات الدستورية.